The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Ephesians 5:1-14	أفسُس 5: 1–14
#C2605_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 326
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ أفَسُس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ إلى أهْلِ أفَسُس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ أفَسُس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَ بولسُ الرَّسولُ قد قالَ في الآيَةِ الأخيرَةِ مِنَ الأصْحاحِ الرَّابعِ مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس: "كُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ".

وَالآنْ، يُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ رِسالَتَهُ قائلًا في الأصْحاحِ الخامسِ والعَدَدِ الأوَّل:

فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ،

والمَقْصودُ هُنا هُوَ أنْ نَتَمَثَّلَ باللهِ في غُفْرانِهِ. فَما دامُ اللهُ قَدْ أحَبَّنا وَسامَحَنا، يَجِبُ علينا أنْ نَقْتَدي بِهِ في حُبِّهِ وَغُفْرانِه.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يَحْوي المَبادِئَ الأساسيَّة للصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ. والغُفْرانُ هُوَ مَطْلَبٌ أساسيٌّ لِصِحَّتِنا النفسيَّة. فإذا كُنْتَ، صَديقي المُستمع، تَحْمِلُ في قَلْبِكَ ضَغِينَةً أوْ عَداوَةً أوْ حِقْدًا مِنْ نَحْوِ شَخْصٍ مَا، فإنَّ هَذِهِ المَرارَةَ التي في قَلْبِكَ سَتُؤذيكَ أنْتَ أكْثَرَ مِمَّا ستُؤذي ذلِكَ الشَّخْص. لِذلكَ فإنَّ كَلِمَة اللهِ تُرَكِّزُ كثيرًا على المُسامَحَةِ والغُفران.

وقَدْ عَلَّمَ يَسوعُ عَنِ الغُفْرانِ في الصَّلاةِ النَّموذجيَّةِ التي عَلَّمَها لتلاميذِهِ. فنحنُ نَقرأُ في إنْجيل مَتَّى 6: 9 15 على لِسانِ السيِّدِ المَسيح: "فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. وَاغْفِرْ لَـنَا دُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ، لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلاَتِكُمْ".

وَذاتِ يومٍ، قالَ بُطْرُسُ للسيِّدِ المسيح: "يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟" ويَبْدو أنَّ بُطْرُسَ كَانَ يَظُنُّ أنَّهُ سَيَبْلُغُ الكَمالَ والنُّضْجَ إنْ تَمَكَّنَ مِنْ مُسامَحَةِ مَنْ أخْطَأ إليهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. ولَكِنَّهُ دُهِشَ وَصُدِمَ بِجوابِ السيِّدِ المَسيح إذْ قالَ لَهُ: "لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ".

وَفي الحَال، ضَرَبَ الربُّ يَسوعُ مَثَلَ العَبْدِ الذي لا يَغْفِرُ فَقال: "لِذلِكَ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ. فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي الْمُحَاسَبَةِ قُدِّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلاَفِ وَزْنَةٍ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمَرَ سَيِّدُهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَيُوفَى الدَّيْنُ. فَخَرَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ ذلِكَ الْعَبْدِ وَأَطْلَقَهُ، وَتَرَكَ لَهُ الدَّيْنَ. وَلَمَّا خَرَجَ ذلِكَ الْعَبْدُ وَجَدَ وَاحِدًا مِنَ الْعَبِيدِ رُفَقَائِهِ، كَانَ مَدْيُونًا

لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلاً: أَوْفِنِـــي مَا لِـــي عَلَيْكَ. فَخَرَّ الْعَبْدُ رَفِيقُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. فَلَمْ يُرِدْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي سِجْنٍ حَتَّى يُوفِيَ الدَّيْنَ. فَلَمَّا رَأَى الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُ مَا كَانَ، حَزِنُوا جِدًّا. وَأَتَوْا وَقَصُّوا عَلَى سَيِّدِهِمْ كُلَّ مَا جَرَى. فَدَعَاهُ حِينَئِذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ، كُلُّ ذلِكَ الدَّيْنِ تَرَكْتُهُ لَكَ لأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟ وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ. فَهكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لأَخِيهِ زَّلاَتِهِ".

وَنَرى هُنا أنَّ السيِّدَ المَسيحَ بَيَّنَ لِبُطرُسُ (ولَنا) أنَّ الغُفْرانَ ليسَ مَسْألَةً حِسابيَّةً. فَعِنْدَما قالَ لَهُ "لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ"، فإنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِذلِكَ أرْبَعَمِئَةٍ وَتِسْعينَ مَرَّة، بَلْ غُفْرانًا غَيْرَ مَحْدود. وَلا شَكَّ أنَّ الغُفْرانُ ليسَ سَهْلًا. لِذا فإنَّنا لا نَسْتَطيعُ القِيامَ بِهِ بِقُوَّتِنا وَقُدْرَتِنا، بَلْ نَحْنُ في حَاجَةٍ إلى عَمَلِ الرُّوحِ القُدُسِ في قُلوبِنا وَحَياتِنا لِكَيْ نَتَمَكَّنَ مِنْ مُسامَحَةِ مَنْ أساءَ إلينا. وَعِنْدَما نُسامِحُ الآخَرينَ كَما سَامَحَنا المَسيح، فإنَّنا لا نُعْطي المَرارَةَ مَوْطِئَ قَدَمٍ في قُلوبِنا وَحَياتِنا، بَلْ نَسْمَحُ لِروحِ اللهِ أنْ يُحَرِّرَنا.

إذا، يُمْكِنُنا أنْ نَقْرَأ الآيَةَ الأخيرَةَ مِنَ الأصْحاحِ الرَّابِعِ مَعَ الآيَةِ الأولى مِنَ الأصْحاحِ الخامِسِ كَما يَلي: "كُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ. فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ". فاللهُ، يا صَديقي، هُوَ مِثالُنا الأعْلى في الغُفْرانِ والمُسامَحَة. وَإنْ كُنَّا أولادًا لَهُ بِكُلِّ مَعْنى الكَلِمَة، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَتَمَثَّلَ بِهِ.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ إلى أهْلِ أفَسُس فَيَقولُ في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الثَّاني:

وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً للهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً.

وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسولُ بولسُ في الأصْحاحاتِ الثَّلاثَةِ الأولى مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهلِ أفَسُس عَنِ البَرَكاتِ الروحيَّةِ الكَثيرَةِ التي بارَكَنا اللهُ بِها في السَّماويَّاتِ في المَسيحِ يَسوع. فَقَدْ أجْلَسَنا مَعَهُ، وَجَعَلَنا وَرَثَةً مَعَهُ. وَبَعْدَ أنْ أخْبَرَنا بولسُ الرَّسولُ عَنْ مَا فَعَلَهُ اللهُ لأجْلِنا، وَعَنْ وُعودِهِ العَظيمَةِ لَنا، وَعَنْ خُطَّتِهِ الرَّائِعَةِ لِحَياتِنا، وَعَنِ البَرَكاتِ الجَزيلَةِ التي بَارَكَنا بِها، فإنَّهُ يَبْتَدِئُ الآنَ بالحَديثِ عَنْ سُلوكِنا كَمُؤمِنينَ مَسيحيِّين.

وَيُمْكِنُنا أنْ نَجِدَ هَذا النَّمَطَ دائِمًا في الكِتابِ المُقَدَّس. فَكَلِمَةُ اللهِ لا تَبْتَدِئُ في إخْبارِنا عَمَّا يَنْبَغي لَنا أنْ نَفْعَلَهُ للربِّ، بَلْ هِيَ تُخْبِرُنا أوَّلًا عَنْ ما فَعَلَهُ الربُّ لأجْلِنا. فَهِيَ تَضَعُ القاعِدَةَ التي سَنَنْطَلِقُ مِنْها ألا وَهِيَ مَحَبَّةُ اللهِ لَنا، وَنِعْمَتُهُ، وَصَلاحُهُ. وَبَعْدَ ذلِكَ، فإنَّها تُخْبِرُنا أنْ نُحِبَّ اللهَ وَالآخَرينَ مِنْ مُنْطَلَقِ مَحَبَّةِ اللهِ لَنا، وَغُفْرانَهُ، وَبَرَكاتِهِ.

لِذَلِكَ، يَقولُ بولسُ لِمُؤمِني أفَسُس (ولَنا أيْضًا): "اسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأجْلِنَا". إذًا، يَجِبُ علينا أنْ نَغْفِرَ للآخَرينَ كَما غَفَرَ اللهُ لَنا خَطايانا. وَيَجِبُ علينا أنْ نَسْلُكَ في المَحَبَّةِ كَما أحَبَّنا المَسيحُ وَأسْلَمَ نَفْسَهُ لأجْلِنا "قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً للهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً". إذًا، كَما أنَّ مَوْتَ المَسيحِ لأجْلِنا أدْخَلَ الفَرَحَ والسُّرورَ إلى قَلْبِ اللهِ الآبِ، يُمْكِنُنا نَحْنُ أيْضًا أنْ نُدْخِلَ الفَرَحَ وَالسُّرورَ إلى قَلْبِ اللهِ الآبِ بأنْ نَتَمَثَّلَ بالسيِّدِ المَسيحِ في مَحَبَّتِهِ المُضَحِّيَةِ لأجْلِ الآخَرين.

وَبَعْدَ أنْ تَحَدَّثَ بولسُ عَنِ الغُفْرانِ والمَحَبَّةِ، فإنَّهُ يُوْصِي مُؤمِني أفَسُس (ويُوْصينا نَحْنُ أيْضًا) بأنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الخَطِيَّةِ بِجَميعِ صُوَرِها وَأشْكالِها. وَهُوَ يَذْكُرُ العَديدَ مِنَ الخَطايا فَيَقولُ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

وَأَمَّا الزِّنَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ فَلاَ يُسَمَّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيقُ بِقِدِّيسِينَ،

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الزِّنا بَعيدٌ كُلَّ البُعْدِ عَنِ المَحَبَّة. فلا يُمْكِنُ لِشَخْصٍ يُحِبُّ الآخَرَ أنْ يَقودَهُ إلى عَمَلٍ مُدَمِّرٍ كالزِّنا. فالزِّنا هُوَ تَحَدٍّ صَارِخٍ لِوَصايا اللهِ. لِذَلِكَ، لا يُمْكِنُ للزِّنا أنْ يُعَبِّرَ عَنِ المَحَبَّةِ. بَلْ هُوَ كِذْبَةٌ مِنْ أكاذيبِ الشَّيْطان. فَالمَحَبَّةُ الحَقيقيَّةُ تَنْبُعُ مِنْ قَلْبٍ طاهِرٍ. أمَّا الزِّنا فَيَنْبُعُ مِنْ شَهْوَةٍ شِرِّيرَةٍ.

أمَّا النَّجاسَةُ فَتُشيرُ إلى كُلِّ شَهْوَةٍ رَديئةٍ. وَهِيَ النَّقيضُ المُباشِرُ للطَّهارَة.

وَيُحَذِّرُنا الرَّسولُ بولسُ أيْضًا مِنَ الطَّمَع. وَلا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ الطَّمَعَ هُوَ مَصْدَرُ كُلِّ عَمَلٍ مُنافٍ للمحبَّةِ. فالمحبَّةُ الحَقيقيَّةُ تَدْفَعُ المَرْءَ إلى التَّضْحِيَةِ لأجْلِ الآخَرين. أمَّا الشَّخْصُ الجَشِعُ فإنَّهُ لا يُحِبُّ إلَّا نَفْسَهُ، وَلا يَسْعى إلَّا إلى أشْباعِ نَزَواتِهِ وَشَهَواتِهِ الرَّديئَة.

وَيَقولُ بولسُ هُنا "فَلاَ يُسَمَّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيقُ بِقِدِّيسِينَ". وَفي تَرْجَمَةٍ أُخرى: "فَلاَ يُذْكَرْ بَيْنَكُمْ حَتَّى اسْمُهَا، كَمَا يَلِيقُ بِالْقِدِّيسِينَ". وَلا شَكَّ أنَّ أُمورًا كالزِّنا وَالنَّجاسَةِ والطَّمَعِ لا تَليقُ بأولادِ اللهِ الذينَ اخْتارُوا أنْ يَسْلُكوا في القَداسَةِ لأنَّ اللهَ قُدُّوس.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ فيقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 5: 4:

وَلاَ الْقَبَاحَةُ، وَلاَ كَلاَمُ السَّفَاهَةِ، وَالْهَزْلُ الَّتِي لاَ تَلِيقُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ الشُّكْرُ.

فَكما أنَّهُ لا يَجوزُ للمُؤمِنِ المَسيحيِّ أنْ يُمارِسَ هَذِهِ الخَطايا، فإنَّهُ لا يَجوزُ لَهُ أيْضًا أنْ يَمْزَحَ بِشأنِها. فَإذا كُنَّا نَتَفَوَّهُ بالنُّكاتِ القَذِرَةِ أمامَ الآخَرينَ، فإنَّنا نَزْرَعُها في أذْهانِهِمْ وَنَكونُ عَثْرَةً لَهُمْ. لِذلكَ، يَنْبَغي لأولادِ اللهِ أنْ يَبْتَعِدوا عَنْ "القَباحَةِ" أيْ عَنْ كُلِّ كَلامٍ بَذيءٍ، وَنُكاتٍ فاضِحَةٍ، وَقِصَصٍ دَنِسَة. وَيَجِبُ علينا أيْضًا أنْ نَبْتَعِدَ عَنْ "كَلامِ السَّفاهَةِ" أيْ عَنْ كُلِّ

حَديثٍ فارِغٍ لا يُسْهِمُ في بِناءِ الآخَرين. وَيَنْبَغي لنا أنْ نَبْتَعِدَ عَنِ "الهَزَل" لأنَّ الكَلامَ الأجْوَفَ الذي نُكَرِّرُهُ دائِمًا قَدْ يَصيرُ جُزْءًا مِنْ شَخْصِيَّتِنا وَكِيانِنا.

وَعِوَضًا عَنْ مُمارَسَةِ هَذِهِ الخَطايا الشَّنيعَةِ وَالاعتيادِ على مِثْلِ هَذا الكَلامِ البَذيءِ، يَجِبُ علينا أنْ نُدَرِّبَ أنْفُسَنا على حَياةِ الشُّكْرِ لأنَّ الشُّكْرَ يَليقُ بأولادِ اللهِ، وَلأنَّهُ يُمَجِّدُ اللهَ، وَلأنَّهُ يَبْني الآخَرين.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الخامِس:

فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هذَا أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ طَمَّاعٍ -الَّذِي هُوَ عَابِدٌ لِلأَوْثَانِ- لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللهِ.

وَلا شَكَّ أنَّهُم كانُوا يَعْلَمونَ هَذا مِنْ خِلالِ كِرازَةِ بولُسَ السَّابِقَة. وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنَّ أُناسًا كَثيرينَ يَعْلَمونَ أنَّهُمْ يَفْعَلونَ الخَطِيَّة، وَلَكِنَّهُمْ يَظُنُّونَ خَطَأً أنَّهُمْ سَيَنْجونَ، أوْ أنَّ اللهَ لا يُبالي بالشُّرورِ التي يَفْعَلونَها. ولكنَّ اللهَ القُدُّوسَ لا يَتَغاضى عَنْ خَطِيَّةٍ واحِدَةٍ. وَإنْ كانَ اللهُ يُعْطينا الفُرْصَةَ تِلْوَ الأُخرى للتَّوْبَةِ، فإنَّ هَذا لا يَعْني البَتَّةَ أنَّهُ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ عَنْ خَطايانا. لا يا صَديقي! فَالرَّسولُ بولسُ يَقولُ هُنا إنَّ مَنْ يُمارِسُ الزِّنا والنَّجاسَةَ وَالطَّمَعَ هُوَ عَابِدٌ للأوْثان. وَهُوَ يَقولُ إنَّ كُلَّ عَابِدِ أوْثانٍ ليسَ لَهُ مِيْراثٌ في مَلَكوتِ المَسيحِ وَاللهِ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدِ السَّادِسِ مُحَذِّرًا:

لاَ يَغُرَّكُمْ أَحَدٌ بِكَلاَمٍ بَاطِلٍ، لأَنَّهُ بِسَبَبِ هذِهِ الأُمُورِ يَأْتِي غَضَبُ اللهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ.

وَما أكْثَرَ الأشْخاصَ المَخْدوعينَ بالكَلامِ الباطِلِ الذي قَدْ يأتي في شَكْلِ كَلامٍ مُنَمَّقٍ، أوْ فَلْسَفَةٍ بَشَرِيَّةٍ، أوْ دِيانَةٍ باطِلَةٍ. فَبِسَبَبِ هَذِهِ الخَطايا "يأتي غَضَبُ اللهِ على أبْناءِ المَعْصِيَة".

وَيَقْتَضي التَّنويهُ، صَديقي المُستمع، إلى أنَّهُ كانَتْ تُوْجَدُ في الكَنيسَةِ الأولى بِدْعَة تُعْرَفُ بالغَنوسْطِيَّة. وَتَقولُ الغَنوسْطِيَّةُ إنَّ كُلَّ ما هُوَ ماديٌّ هُوَ شَرٌّ. وَهِيَ تَقولُ أيْضًا إنَّ العالَمَ الماديَّ لَمْ يُخْلَقْ بواسِطَةِ اللهِ. فاللهُ في رأيِ الغَنوسطِيِّينَ أرْسَلَ انْبِعاثاتٍ. ولكنَّ واحِدًا مِنْ هَذِهِ الانْبعاثاتِ ابْتَعَدَ كَثيرًا عَنِ اللهِ حَتَّى صَارَ غَريبًا جِدًّا عَنْهُ وَلا عَلاقَةَ لَهُ بِهِ. وَهَذا الانْبِعاثُ هُوَ الذي خَلَقَ العالَمَ الماديَّ. لذلكَ، فإنَّ العالَمَ الماديَّ شَرٌّ بِجُمْلَتِهِ. وَيَقولُ الغَنوسطيُّونَ إنَّ الرُّوحَ وَحْدَهُ صَالِح.

في ضَوْءِ هَذِهِ الأفْكارِ الغَنوسْطِيَّةِ، لَمْ يَكُنْ يَسوعُ يَمْتَلِكُ جَسَدًا حَقيقيًّا، بَلْ كانَ طَيْفًا أوْ شَبَحًا. وَقَدْ قالوا إنَّهُ عِنْدما كانَ يَسوعُ يَمْشي على الشَّاطِئ، لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ وَراءَهُ آثارَ أقْدامٍ. وَقَدْ كانَ هَدَفُ الغَنوطسيِّينَ هُوَ أنْ يُنْكِروا مَجيءَ يَسوعَ في الجَسَد. وَقَدْ تَصَدَّى الرَّسولُ

يوحنَّا للبِدْعَةِ الغَنوسْطِيَّةِ فَقالَ في رِسالَتِهِ الأولى 2: 22: "مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالابْنَ".

وَقَدْ قالَ الغَنوسْطِيُّونَ: "حَيْثُ إنَّ المادَّةَ شَرٌّ، لا يَجْدُرُ بالإنْسانِ أنْ يَهْتَمَّ بِما يَفْعَلُهُ بِجَسَدِهِ. فَالجَسَدُ مادَّة. والمادَّةُ شَرٌّ. واللهُ لا يَهْتَمُّ بالأشياءِ الماديَّةِ، بَلْ فَقَطْ بالأمورِ الرُّوحِيَّةِ. لِذَلِكَ، يُمْكِنُكَ أيُّها الإنْسانُ أنْ تَفْعَلَ مَا تُريد مِنْ أعْمالِ الجَسَد. فاللهُ لا يُبالي بِذَلِكَ". أجَلْ يا صَديقي! فقدْ كانَ هَذا هُوَ ما تُعَلِّمُهُ البِدْعَةُ الغَنوسْطِيَّةُ. لِذلكَ، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ هُنا: "لاَ يَغُرَّكُمْ أَحَدٌ بِكَلاَمٍ بَاطِلٍ، لأَنَّهُ بِسَبَبِ هذِهِ الأُمُورِ يَأْتِي غَضَبُ اللهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ". إذًا، فَقَدْ كانَ الغَنوسْطِيُّونَ يَخْدَعونَ النَّاسَ بِكَلامٍ باطِلٍ وَزائِف.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّابِع:

فَلاَ تَكُونُوا شُرَكَاءَهُمْ.

فَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولسُ إنَ هَذِهِ الخَطايا التي يُبيحُها أُناسٌ هِيَ الخَطايا نَفْسُها التي تَجْلِبُ غَضَبَ اللهِ على الجِنْسِ البَشَرِيِّ. فإذا كُنْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، تَعيشُ مُنْفَصِلًا اللهِ الحَيِّ، وَلَمْ تَقْبَلْ يَسوعَ المَسيحَ مُخَلِّصًا لِحَياتِكَ، اعْلَمْ أَنَّكَ قَدْ حَكَمْتَ على نَفْسِكَ بالمَوْتِ الأبَدِيِّ. لذلكَ فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يُوصينا هُنا بِعَدَمِ التَّواطُؤِ مَعَ هَؤلاءِ الخُطاة.

وَهُوَ يُتابِعُ رِسالَتَهُ قائِلًا في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الثَّامِن:

لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلاً ظُلْمَةً، وَأَمَّا الآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ. اسْلُكُوا كَأَوْلاَدِ نُورٍ.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الرَّسولَ بولسَ لا يَقولُ لَهُمْ إنَّهُمْ كانُوا يَعيشونَ "في ظُلْمَةٍ" بَلْ يَقولُ لَهُمْ إنَّهُمْ كانُوا قَبْلًا "ظُلْمَةً". بعبارةٍ أُخرى، فَقَدْ كَانُوا قَبْلَ اهْتِدائِهِمْ إلى السيِّدِ المَسيح يُجَسِّدونَ الظُّلْمَةَ بِجَميعِ أبْعادِها. وَأمَّا الآنَ فَهُمْ نُورٌ في الربِّ. فَلأنَّ المَسيحَ يَسْكُنُ فيهم، فقَدْ صَارُوا يُجَسِّدونَ النُّورَ. وَما دُمْنا أولادُ نُورٍ، يَنْبَغي أنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ جَلِيًّا مِنْ خِلالِ حَياتِنا العَمَلِيَّة.

وَيُتابِعُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في الأعْداد 9 11:

لأَنَّ ثَمَرَ الرُّوحِ هُوَ فِي كُلِّ صَلاَحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ. مُخْتَبِرِينَ مَا هُوَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ الرَّبِّ. وَلاَ تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِّخُوهَا.

فإذا كُنْتَ تَسْلُكُ في الظُّلْمَةِ، لا يُمْكِنُكَ أنْ تَكونَ في شَرِكَةٍ مَعَ اللهِ. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ مُجَرَّدَ تَجَنُّبِ السُّلوكِ في الظُّلْمَةِ لا يَكْفي. فَإنْ جاءَ أحَدُ الأشْخاصِ إليكَ، وابْتَدَأَ في سَرْدِ نُكْتَةٍ

قَذِرَةٍ، لا يَجْدُرُ بِكَ أنْ تَصمُتَ وَأنْ تَبْتَسِمَ لَهُ كَنَوْعٍ مِنْ أنْواعِ المُجامَلَةِ. بَلْ يَنْبَغي أنْ تَطْلُبَ مِنْهُ أنْ يَصمُتَ. وَيَنْبَغي أنْ تُواجِهَهُ بِحَقيقَةِ أنَّ ما يَفْعَلَهُ خَطِيَّة. وَيَنْبَغي أنْ تُوَبِّخَهُ على سُلوكِهِ أوْ كَلامِهِ الذي لا يَليق.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

لأَنَّ الأُمُورَ الْحَادِثَةَ مِنْهُمْ سِرًّا، ذِكْرُهَا أَيْضًا قَبِيحٌ.

فَهُناكَ أشْخاصٌ يَرْغَبونَ في البَوْحِ بالخَطايا التي فعَلوها في السِّرِّ. وَلَكِنْ كَما أنَّ اقْتِرافَ تِلْكَ الخَطايا قَبيحٌ، فإنَّ مُجَرَّدَ ذِكْرِها قَبيحٌ أيْضًا. لِذَلِكَ، يجِبُ على المُؤمِنِ المَسيحيِّ أنْ يَمْتَنِعَ حَتَّى عَنْ سَماعِ الأحاديثِ غَيْرِ اللَّائِقَةِ.

وَأخيرًا، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 5: 13 و 14:

وَلكِنَّ الْكُلَّ إِذَا تَوَبَّخَ يُظْهَرُ بِالنُّورِ. لأَنَّ كُلَّ مَا أُظْهِرَ فَهُوَ نُورٌ. لِذلِكَ يَقُولُ:
«اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ».

فالنُّورُ يَكْشِفُ الظَّلامَ. والحَياةُ المُقَدَّسَةُ تَكْشِفُ الحَياةَ المُنْغَمِسَة في الخطيَّةِ. لِذَلِكَ، عِنْدَما تُوَبَّخُ الخَطِيَّةُ، فإنَّ بَشاعَتَها تَتَجَلَّى للنَّاسِ أكْثَرَ فأكْثَر. وَنَجِدُ هُنا نِداءَ الإنْجيلِ لِكُلِّ مَنْ يَنامُ في الظُّلْمَةِ. فَالإنْجيلُ يُناديهِ وَيَقولُ لَهُ: "اسْتَيْقِظْ أيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ".

وَهَذا هُوَ نِداءُ الإنْجيلِ لَكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، إنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ قَبِلْتَ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِكَ حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَة. فَكَلِمَةُ اللهِ تَقولُ لَكَ: "اسْتَيْقِظْ أيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ". آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِهَذِهِ الرِسالَةِ العَظيمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

"لِتَسْكُنْ فِيكُمْ أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعين كَلِمَةُ المَسيح بِغِنىً. ... ولِيَحِلَّ المَسِيحُ بِالإيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا

هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ" باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!